شبكة خطوط هوشي منه والحرب العدوانية الاميركية في لاوس

قام حوالي ٣٠ الف جندي بغزو جنوبي لاوس في بداية هذا الاسبوع ، كانت القوة الغازية مؤلفة من ٢٠ الف من جيش الحكومة العميلة في سايغون ، و ٩ آلاف من القوات الاميركية في فيتنام . وتبين ان العملية هي المرحلة الثانية من الخطة المقامرة الاميركية لغزو لاوس ، وقد بدأت المرحلة الاولى منها في٣٠ كانون الثاني الفائت، وتمت تحت حصار اعلامي فرضته السلطات العسكرية الفيتنامية والاميركية في سايغون ، وعلى امل أن تطفي انباء رحلة ابولو ـ ١٤ الى القمر على مغامرة الحكومة الاميركية بتوسيع رقعة العدوان في الهند الصينية .

ففي منتصف الاسبوع الماضي كان اكثر ما باستطاعة المراسلين الاجانب تأكيده هو : وجود حشود اميركية وفيتنامية جنوبية على الحدود مع لاوس ، في منطقة خي سانه . وجود طائرات الهليكوبتر ناقلة القوات ، وملاحظة عمليات متواصلة لطائرات الاستكشاف الاميركية، ووجود حاملة طائرات اميركية اضافية قرب منطقة التجمع والاستعداد تلك ، هذا ، الى جانب التصعيد الشديد للغارات الجوية الاميركية اليومية على لاوس .

وبعد صمت دام ستة ايام والخطر على كل الانباء المتعلقة بما يجري في لاوس ، اكد الاميركيون يوم الخميس الماضي ، ان المدرج الحربي في قاعدة في سانه القديمة الشهيرة ، قد اعيد فتحه ، وبان ٣٠ الف جندي من قوات فيتنامية جنوبية واميركية ، قد اخذت مراكزها على طول الحدود مع لاوس . ويشر المراقبون السياسيون بسبب السرية الشديدة التي فرضت على العملية في المرحلة الاولى بانه يعود الى رغبة نيكسون بان يقدم للشعب الاميركي « امرا واقعا ناجحا ، يكون قد اصاب به الفيتناميين الشماليين باضرار بالغة ، وانبت من جهة اخرى ، قدرة الجيش الفيتنامي الجنوبي على القيام بعملية هجومية رئيسية من دون مرافقة قوات اميركية ، وقبل ان يحاول معارضوه في مجلس الشيوخ فض اعتصامهم .. » وايضا في الوقت الذي تقوم فيه اجهزة اعلام النظام الاميركي بخلق الضجيج الكافي حول رحلة ابولو ـ ١٤ الى القمر « في خدمة الانسانية » !

وهنا نجد الاشارة الى ثلاث نقاط :

● ١ ـ لقد نفت وزارة الدفاع الاميركية باصرار ان اميركيا واحدا قد اشترك في غزو كمبوديا ، ولا حتى بصفة استشارية . والواقع ان هناك حوالي ٢٠٠ عسكري اميركي في لاوس من قبل الغزو الاخير سنوات بصفة مستشارين ومنسقين عسكريين في الحرب العدوانية الجوية التي تشنها الولايات المتحدة ضد لاوس منذ سنوات . ايضا ان هذا النفي هو تكرار لنفي معائل فيما يتعلق بغزو كمبوديا المستمر الى الان اكدت عكسه صور فوتوغرافية لجنود اميركيين في مطار فتوم بنه ينزلون من طائرات النقل بثياب مدنية ، وصور اخرى تمثل واحدة منها ضابطا اميركيا يشارك في عملية عسكرية .

● ٢ ـ ان الرئيس فان ثيو الفيتنامي الجنوبي اكد للفيتناميين في خطاب بواسطة الاذاعة ان عملية غزو جنوبي لاوس هي « عملية محدودة في الوقت والاهداف » ، وكان هذا التاكيد بدوره تكرارا لتاكيد عملية غزو كمبوديا « المحدودة في الوقت والاهداف » ، بينما ما يزال الغزو مستمرا ضدها منذ ربيع العام الماضي .

● ٣ ـ ان الامير سوفانا فوما رئيس وزراء لاوس يزعم معارضته لعملية الغزو البرية ، وقد ارسل مذكرة احتجاج بهذا الشان الى حكومة سايغون ، بينما تؤكد التقارير الصحفية الغربية ان هناك اتفاق ضمني سابق وموافقة على العملية في فيتنام . وهذا الاحتجاج اللفظي العلني هو للاستهلاك المحلي حتى لا يعمل وضع حكومته فيتنام الى وضع معائل لحكومة لون نول في كمبوديا ، على الصعيد الشعبي .

■ تكرار عملية كمبوديا

الا ان فكرة غزو جنوبي لاوس ليست بجديدة، فالفكرة نفذت في العام الماضي في كمبوديا ، والغزو الحالي للاوس هو تكرار لتلك العملية المستمرة. وكاد بعض مخططي الدفاع الاميركيين في عهد الرئيس جونسون قد اقترحوا طريقة لقطع طرق المواصلات مع فيتنام الشمالية باتباع خط العرض ١٧ الذي يقسم فيتنام جنوبها عن شمالها ، والتوجه غربا عبر لاوس ، والاحتفاظ بهذا الجسر كخط دفاعي . ويقول العسكريون الاميركيون بانه رغم صعوبة تنفيذ ذلك الاقتراح « فان عدم وجود قوات برية هجومية ، ادت الى فشل الاميركيين في وقف تدفق الرجال والعتاد على طريق هوشي منه » .

وكان المعتدون الاميركيون قد لجاوا الى القصف المكثف ضد هذه الطرق قبل ان يبدأوا بقصف فيتنام الشمالية في عام ١٩٦٥ ، وفي العام الماضي وصل مستوى قصف لاوس الى عدد من القنابل تقدر بالف طن في اليوم . والرقم قد ارتفع اليوم ، وقال احد الدبلوماسيين الاميركيين في فينتيان (عاصمة لاوس) : « اننا نقصف طرق هوشي منه باشد ما نستطيع ، وهناك حدود لما يمكن ان تحققه القصف الجوي » . وكان وزير الخارجية الاميركية روجرز قد قال كلاما مماثلا في الاسبوع الماضي . فقد اعترف الاميركيون منذ فترة وجيزة بمحدودية اثر القصف الجوي على طول طرق هوشي منه .

فرغم القصف الاميركي المكثف ، تمكن الثوار في الغزو ـ ثم تنقل تسللا عبر كمبوديا ، الى قواعد الثوار على الحدود مع فيتنام الجنوبية . ولكن خلال التسعة اشهر الاخيرة ، اي منذ الغزو ، اصبح خط هوشي منه الخط الوحيد لتموين وتعزيز قوات الثورة في فيتنام الجنوبية وفي كمبوديا .

وهناك ارتباك معين لدى قطاعات واسعة من الرأي العام ، في فهم حقيقة خط هوشي منه. فالخط ليس طريقا واحدا يسلكه الثوار ، بل شبكة من سلسلة طرق ودروب يطلق عليها اسم خط هوشي منه ، فخط هوشي منه في الحقيقة، يمثل الطريق المتكاملة للتسلل والتموين للثوار. وتبدأ الجزء الرئيسي للخط عند دخوله لاوس ، شمالي المنطقة المجردة من السلاح في فيتنام ، عند ممر موغيا ، وله مدخلان صغيران اخران الى الجنوب ايضا . وتمتد هذه الدروب والطرق ٢٥٠ ميلا الى الجنوب عبر شرقي لاوس، نزولا الى سلسلة جبال « الاناميتيك » ، والجزء كبير منها يقع محاذيا بادغال كثيفة ايضا . وينتقل الجزء الاكبر من المؤن والعتاد المتسرب ، على دراجات بقودها لاوسيون يجندهم الباتيت لاو (ثوار لاوس) للقيام بالمهمة المساندة للثورة الفيتنامية . اكثر من ذلك فان هذه الطرق والدروب تسمح بالنقل الآلي من مصادر عسكرية اميركية في سايغون نفسها. هناك حوالي ٥ آلاف سيارة شحن تستغل طول الخط ، وتقطع مسافات قصيرة ، ثم تفرغ حمولتها في مواقف معدة خصيصا لها .

وتتم حركة النقل المتسلل في معظمها ، ليلا . وليس سائقو الدراجات الخؤدات الخاضعة بعمال المناجم، ذات البطاريات المضيئة التي تكفي اطفاؤها حاليا يسمع ازيز طائرات الاستطلاع التي تقترب . وقد تم بناء عدد ، يقول الاميركيون انفسهم ، لا بعد ولا يحصى ، من ملاجىء الحماية من الغارات الجوية . كذلك يعتقد الاميركيون بوجود خطوط انابيب للبترول تحت الارض . وقد وصف احد المسؤولين العسكريين فعالية القصف الجوي الاميركي بقوله : القصف الصعب تفسير عملية قصف الخط ، ولكنها مثل محاولة اصابة مجموعة من الرجال على دراجات ، وهن على بعد ٤٠ قدم ، وفي غابات وجبال صخرية تؤمن غطاء جميلا » .

هنا نصل الى معنى التلميحات الاميركية في الفترة الاخيرة التي سبقت عملية الغزو الاخير عن محدودية القصف الجوي فيها ، وعدم فعاليته الكافية في تدمير شبكة خط هوشي منه. ويعزو الاميركيون صعوبة القصف الى عدة عوامل :

● ١ ـ العامل الاول هو الخط قائم على اساس دروب وطرق افقية وعامودية بحيث انه عندما تقصف الطائرات الاميركية طريقا او دربا منها ، يستطيع طابور المتسللين ، من مقاتلين ، او من ناقلي عتاد او مؤن ، بالانتقال فورا الى الدرب المجاور ، واكمال السير ، بينما يستطيع فريق من الثوار او من المساندين من البالبت لاو ، الوصول فورا الى موقع الحادث وترميم الجزء الذي تعرض للقصف .

● ـ والعامل الثاني هو مواقع صواريخ سام ـ ٢ القائمة على طول الحدود الفيتنامية الشمالية ، ووجود مواقع مدفعية مضادة للطائرات في اجزاء من الاراضي اللاوسية .

● ٣ ـ اما العامل الثالث فهو العامل البشري الذي ندر ما اعترف به الاميركيون . فالمقاتلون والعاملون معهم من اللاوسيين في عمليات النقل عبر الخط ، يعرفون ان ليس هناك مجال للتراجع والعودة . او كما يقول العسكريون الاميركيون فيما بينهم بان « لديهم حافز بدرجة عالية من القوة » .

ورغم ان الاوضاع الجوية « الرؤية » صعبة في الوقت الحاضر ـ في موسم الجفاف ـ بالنسبة لطائرات الاستطلاع وقاذفات القنابل الاميركية، الا ان الاعتبار الاهم بالنسبة للقيادة العسكرية الاميركية كان الطريقة التي تمكن بها الثوار من توسيع خط هوشي منه ـ اي الشبكة ككل ـ وذلك في جنوبي لاوس ، بحيث اصبحت عملا ، كل المنطقة شرقي سهل البولوفينز طريقا للتسلل، وقد حدث الشيء نفسه في جنوبي السهل .

وكانت هذه العملية قد بدأت في اواسط السنة الماضية عندما قام ثوار البالبت لاو في لاوس بالاستيلاء على عاصمتي اقليم سارافان والتوء، كانت من العوامل التي حدت من ان تصبح الحرب العدوانية الاميركية في فيتنام الجنوبية، حربا اميركية شاملة في الهند ـ الصينية ، ضد شعوب المنطقة .

فما هو موقع لاوس في الحرب الاميركية الاميركية في الهند ـ الصينية ، ولماذا تطورت « الحرب الخاصة » ضدها لتتضمن ادخال القوات البرية ؟

■ ما هو خط هوشي منه .

حاليا ينحصر الغزو لجنوب لاوس ، ولكن لن تكون هذه بالضرورة حدود العدوان عليها ، رغم المزاعم المكررة ، وعلى ضوء سابقة كمبوديا، وفيتنام الجنوبية ايضا ، والتي سجلت ان مثل هذه العمليات هي بداية لحرب شاملة . ولكن انحصار الغزو في تلك المنطقة في الوقت الحاضر، يبرز اكثر من اي وقت مضى ، اهمية خط هوشي منه للثورة ، وبالتالي اهميته للطرف المعتدي .

ان خط هوشي منه بالنسبة للثورة الفيتنامية هو الشريان الحيوي الذي يربطها بفيتنام الشمالية ، الجزء المحرر من الفيتنام ، وذلك في تموين وتمويل النضال في فيتنام الجنوبية ضد المعتدين الاميركيين والسلطة العميلة في سايغون. واذا كان المراقبون السياسيون الغربيون يرون ان « الحاجة الى السيطرة على جنوبي لاوس هو نتيجة مباشرة لقرار الاميركي لكمبوديا ، في ربيع العام الماضي » ، فالواقع ان العملية هي الشق الاخر المكمل لعملية غزو كمبوديا ، حسب المخطط العدواني المقامر الاميركي ، وبغض النظر عن الفشل في تحقيق الهدف البعيد المدى لها ـ كما يشهد الوضع في كمبوديا حاليا .

اذ حتى ما قبل الغزو الاميركي ـ الفيتنامي الجنوبي لكمبوديا ، كان الثوار الفيتناميون في وضع يجعل خط هوشي منه واحدا من الخطوط الحيوية للتسلل والتموين ، وانتشار المخابيء والمخازن وقواعد الاحتياطي ومستشفيات الميدان . ولكن عندما تمكنت القوات الغازية الاميركية والسايغونية من تحقيق الاهداف الاتية للغزو ، بتدمير خطهم في كمبوديا ، وبالتالي المخابيء والمخازن ، حدث تغيير كبير في بنية التموين والتسلل ككل ، بالنسبة للثوار . فقد كان خط هوشي منه يستعمل بشكل رئيسي كممر للرجال ، بينما كانت ٨٠ ٪ من المساعدات العسكرية تصل الى مرفأ سيهانوك فيل (كومبونغ سوم) ـ الذي اغلق في وجههم بعد الغزو ـ ثم تنقل تسللا عبر كمبوديا ، الى قواعد الثوار على الحدود مع فيتنام الجنوبية . ولكن خلال التسعة اشهر الاخيرة ، اي منذ الغزو ، اصبح خط هوشي منه الخط الوحيد لتموين وتعزيز قوات الثورة في فيتنام الجنوبية وفي كمبوديا .

وهناك ارتباك معين لدى قطاعات واسعة من الرأي العام ، في فهم حقيقة خط هوشي منه. فالخط ليس طريقا واحدا يسلكه الثوار ، بل شبكة من سلسلة طرق ودروب يطلق عليها اسم خط هوشي منه ، فخط هوشي منه في الحقيقة، يمثل الطريق المتكاملة للتسلل والتموين للثوار. وتبدأ الجزء الرئيسي للخط عند دخوله لاوس ، شمالي المنطقة المجردة من السلاح في فيتنام ، عند ممر موغيا ، وله مدخلان صغيران اخران الى الجنوب ايضا . وتمتد هذه الدروب والطرق ٢٥٠ ميلا الى الجنوب عبر شرقي لاوس،

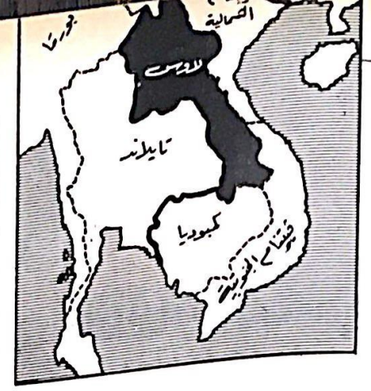

وبغض النظر عن الاهداف الاميركية في لاوس ، فان هذان الاقليمان يعتبران تقليديا ، ارضا للحكومة اللاوسية . وكان قد تاكد الاهمية الجنوب لاوس ، بالنسبة للثوار الفيتناميين ولاوي ، مع تنامي ضغط القصف الاميركي المكثف على سهل البولوفينز . فهذا السهل يسيطر على نهر سكونغ ، حيث تواجد اكثر من عشرة مراكز عسكرية لاوسية استخدمها قوات خاصة بقيادة مستشارين اميركيين ، ويشكلون قاعدة اساسية للاستعمال الجوي للمنطقة المحيطة به ، من قبل الثوار .

■ الوضع في لاوس

وقد كان رأي الضباط الاميركيين في فيتنام وتايلاند ، ان فيتنام الشمالية قادرة لو ارادت ان تسيطر على السهل ، مع معطيات تيران الهوى الحالي . وكان هذا اعترافا بميل ميزان القوى لمصلحة الثورة ، وتلميحا بالاجراء المضاد الاميركي الذي اخذ مؤخرا شكل الغزو البري بالاضافة الى تصعيد القصف الجوي الاميركي « الى العمى الحدود » .

ان القصف الجوي سبق الغزو ، بحسب المواصفات الاميركية ، لابراز الحجج الكلاسيكية لتبرير توسيع رقعة العدوان ، ازاء الاصرار على المضي في المغامرة العسكرية ، بوجز « عجز حكومة الوضع الواضح امام تنامي الثورة في البلاد ،وعن فشل فيتنام الشمالية من انتهاك حياد لاوس(!) » ويقول الاميركيون ان قوات لاوس الملكية قد اظهرت عجزها الواضح « في معالجة الوضع » ، وبرز ذلك برغم المساندة العسكرية التي تقدمها القوات الخاصة العاملة بقيادة استشارية (؟) اميركية ، كما ان طائرات السلاح الجوي اللاوسي ، من قاذفات قنابل ومقاتلات هي من النوع القديم ني ـ ٢٨ ، وليس لديهم العدد الكافي من طائرات الهليكوبتر ذات القابلية الرشاشة ، كما ان قوات الجيش اللاوسي « لم تستطع ابدا اتباع سياسة هجومية » ..!

هذا من حيث المواصفات الاميركية للوضع « التردي » في لاوس . اما من حيث « الانتهاك الفيتنامي » لحيادلاوس ، فان الاميركيين يقدرون قوة فيتنام الشمالية في لاوس حسب حاجتهم الاعلامية . ففي اول هذا الشهر ادعت واشنطن وجود ٧٠ الف جندي فيتنامي شمالي ، اي زيادة ٥ الاف على الرقم التقديري الذي كانت طبه خلال الاشهر القليلة الماضية . بينما تقول المصادر اللاوسية في فينتيان ان هناك ٦٧ الفا بالاضافة الى ٣٠ الف من ثوار البالبت لاو في كل لاوس ، وبان ٣٠ الفا فقط من هذا المجموع يمكن اعتبارهم من المقاتلين ، ومنهم فقط ١٣ الف في جنوبي البلاد ، مسرح الغزو الاميركي ـ السايغوني الحالي . وبالتالي تنفح الغاية الدعائية وراء اعطواشنطن تلك الارقام الخيالية لتمهيد تسعى من ورائه لتبرير عملية الغزو بكل فضاعتها .

ويدعي المنطق الاميركي بانه مع هذه المعطيات « الوضع المتدهور في لاوس والفعالية المحدودة للقصف الجوي الاميركي » ، فقد واجه الاميركيون الخيار المباشر بين اثنين : اما تصعيد وتكثيف القصف الجوي في لاوس ، او ارسال قوات برية .

هنا ، يقال ان الامير سوفانا فوما كان يعارض بشدة استعمال القوات البرية مهما كانت سايغونية تايلاندية او اميركية (مع ان الوجود العسكري الاميركي والتايلاندي في لاوس لم يعد سرا) . وبقال ان الحكومة اللاوسية بالتالي ، طلبت من الاميركيين فقط تصعيد القصف الجوي فوق كل انحاء لاوس . ويقال ايضا بان الاميركيين ناقشوا الامر معها على اساس ان ذلك سيكون قليل الفعالية الا اذا رافقه ارتفاع حاد في عدد المستشارين الاميركيين (العسكريين) في لاوس، لتنسيق الهجمات الجوية الاميركية (وفي لاوس حتى ما قبل الغزو ٣٠٠ مستشار اميركي ويدير م . غودلي ، لهذا يطلق على كل سفير اميركي معين في لاوس ، لقب جنرال)

وهنا يقول الاميركيون ان مثل هذه الزيادة لما ستكون عليه ردة الفعل فيما لو ارسلوا قوات برية غازية ـ فيتنامية جنوبية ـ كما انها ستكون اقل فعالية مما لو ارسلوا القوات البرية ... وبالتالي وصل الاميركيون في « مناقشتهم » الى « اقناع » حكومة لاوس والمترددين ، بان الغزو البري افضل من اي طريقة اخرى رغم ان العملية ستكون اصعب عسكريا ، من عملية غزو كمبوديا بسبب طبيعة الارض . وكان ان انطلقت عملية الغزو من قاعدة خي سانه والمنطقة المحيطة بها، بشكل رئيسي ، الى لاوس . ومثل عملية كمبوديا المستمرة الى الان ، فان غزو لاوس هو جزء من استراتيجية امريكية اوسع ، موضوعة لقطع الثوار الناشطين في فيتنام الجنوبية وفي كمبوديا ، عن مخازنهم من المؤن والتعزيزات ، وتراهن القيادة العسكرية الاميركية على انه اذا تمكنت القوات الغازية من احتلال الاقاليم الجنوبية للاوس ، فانها تكون بذلك قد « قصمت ظهر الحرب الهند ـ الصينية » .

ولكن هذه المراهنة الاميركية على مغامرة لاوس هي كمثلها من المراهنات الاميركية قبل اي عملية انعطاف وتصعيد لحربها العدوانية هناك ، منذ المراهنة على ارسال مجموعة من المستشارين العسكريين لحكومة سايغون بقصد قمع « حركة عصيان » في فيتنام الجنوبية ، الى مراهنتها بان غرض عملية غزو كمبوديا سيتحقق « في خلال شهر كحد اقصى » ، بينما يزداد ويتعمق تدخلها العسكري العدواني فيها الان ، كما حصل في فيتنام الجنوبية .

ومضاعفات هذا الغزو ستكون بعيدة المدى . فمن جهة القانون الدولي « المنسي » انتهت اسطورة حياد لاوس ، برزت حقيقة ان لاوس هي جزء من الحرب الامبريالية الاميركية في الهند ـ الصينية ضد نضال شعوب بلدانها . وليس من الصعب منذ الان ، رؤية تكرار للاحداث التي تقع في كمبوديا منذ تسعة اشهر ، فالبالبت لاو سيطرحون على تلثي لاوس وتايلاند ، الحضن العسكري الاميركي في الهند ـ الصينية، والتي تشارك بمجموعات محدودة من قواتها الخاصة المسماة بـ « الفهود السود » (!) في لاوس ، ستكون من الصعب ، بل من المستحيل ان لا يزداد توطها في هذه الحرب العدوانية ، خاصة وان النظام يواجه ثورة مسلحة متنامية، والرئيس الاميركي نيكسون كما يبدو بوضوح، يفكر باكثر من اي وقت مضى ، على صعيد تحقيق انتصار عسكري ولا سيما الا بفرض الدعاية ، على محادثات باريس ، ولم يرتدع كما تسجل مرة اخرى في الاسبوع الماضي ، عن خوض المقامرة اثر المقامرة ، والتي كانت تسجل كل واحدة منها بدورها ، ميل ميزان القوى لصالح الحركات الثورية التحررية في بلدان منطقة الهند ـ الصينية .

● مقررات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي

■ صدرت في الاجتماع التاسع عشر للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي الشمالي ، جملة مقررات تعلن تشديد النضال الثوري ضد الغزو الاميركي ، وتبني نظرة اكثر واقعية في الحقل الاقتصادي ، واعلان مطلبات اكثر من كوادر الحزب . وقد صدر بيان بهذه المقررات صباح يوم الاربعاء الماضي ، في ٣ شباط ، ١٩٧١ .

وقد جاء في البيان ان المجهود الحربي يتطلب في الوقت نفسه رفع قليل نسبيا ، في مستوى المعيشة ، وانتباه اكثر في التطبيق ، وشدد على ان « هذا الخط لا يعني ترك النهج الماركسي الفيتنامي » ، ولكن طريقة في التطبيق اكثر ملاءمة لوضع فيتنام ، بينما « يبقى الهدف الاساسي بناء الاشتراكية » .

وهذا يعلن بوضوح ارادة فيتنام الشمالية بمواصلة القتال ضد العدو الاميركي وليس هناك من حل سوى النضال الثوري الطويل الامد « والمليء بالتضحيات » .

اما فيما يتعلق بالاهداف النهائية ، فيشير البيان « ان نصف الطريق لم يقطع بعد ... وعلينا ان نتغلب على الامبريالية كاملا ، ونحرر الجنوب ، ونتخلص من نير الاستعمار الاميركي، واعادة انشاء وحدة الحزب الشيوعي في الفيتنام، والمضي في بناء فيتنام مسالة ، مستقلة ، موحدة ، دمقراطية ، ومزدهرة » .

ولا يخفي البيان مصاعب بناء الاشتراكية ، ويقول « ان السير نحو تطبيق الاشتراكية والشيوعية هي مسرة شاقة وصعبة وتمر بمراحل طائمة للوضع ومعقدة » . ويقول في تحليله للوضع الحالي « ان نيكسون يطور فيتنمة الحرب لبناء اسس للاستعمار الجديد في جنوب البلاد » ، وهذا التحليل يبرز في الوقت الذي تسعى فيه شركات النفط للاستثمار في فيتنام الجنوبية .

ويتابع البيان في تحليله لتطورات الوضع العسكري ، قائلا : « ان المعتدين الاميركيين لن يفكروا بانهاء القتال الا في حال يأسهم من النصر . ان ميزان القوى يميل الى مصلحتنا ، وعلينا ان نحسنه اكثر ... ان الاميركيين لن يقبلوا بالهزيمة الا اذا الحق بالجيش العميل، اداة فيتنمة الحرب ، وبالجيش الاميركي ، اضرار وخسائر بالغة بصعب تعويضها ... يجب ان نجند كل القوى الضرورية من اجل النصر » .

ثم ينتهي البيان بالتحدث عن واجبات الشمال ، فيدعو الى زيادة الانتاج وتحسين الحياة اليومية ، ويحدد دور الشيوعيين بالقول ان « عليهم ان يكونوا مستعدين لقبل اي عمل، وان يكونوا مجتهدين وسطاء » ، كما يدعو الى ضرورة تحسين التجمعات الشعبية لكي تلائم تطور الثورة ونحل المسائل اليومية . كما يشير الى ان الانتقال من الانتاج الصغير الى الانتاج الكبير الاشتراكي ، هو عملية كبيرة ويجب ان تلائم الوضع خلال التطبيق » .

ان هذا التوجيه الحزب يؤيد ويدعم المقترحات التي كان قد تقدم بها في عام ١٩٧٠ ، لي دوان ، الامين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي . اما بالنسبة للكراسات النظرية التي يدعو الحزب الى الاطلاع عليها ، فنضم من الفيتناميين ، كراسين لهوشي منه وكراسين لي دوان .

■ تشكلت في بورما كتنظيم سري ، جبهة اطلق عليها اسم « جبهة التحرير الوطني البورمية » ، بقيادة رئيس وزراء بورما السابق بونو ، اعلنت بان الهدف الذي ستقاتل من اجله هو اعادة « الديمقراطية البرلمانية الى بورما » ، وانقاذها من الحكم العسكري الديكتاتوري القائم برئاسة الجنرال ني وين . ويبدو من عملية تشكيل هذه الجبهة ان الولايات المتحدة ، ازاء تطور الاوضاع في بورما لغير صالح الجنرال ني وين، وعجز الديكتاتورية القائمة عن تحقيق المهمة التي قامت من اجلها ، ستحاول تكرار الاسلوب الذي اتبعته في فيتنام الجنوبية ضد حكيما رئيس دبيم في السابق ، مع تعديل بارز في التكتيك، في محاولة منها لتفادي « خطا » سايغون السابق

فقد امند شكل سريع بركان فيتنام ليشمل كمبوديا ولاوس ، حتى وصل الى بورما ، حيث باتت حركة الكفاح المسلح تثبت في اشتباكاتها اليومية مع القوات الحكومية ، عن تزايد قدراتها القتالية والتعبوية وخاصة في الشمال في الولايات التي تقع على الحدود مع الصين الشعبية . وقد اكد المراقبون السياسيون ان النظام القائم في بورما قد انتقل في الاشهر الاخيرة من موقع القوة ، من موقع الهجوم ،الى موقع الدفاع بالرغم من التدريب الجيد والسلاح الامريكي الحديث لقواته المسلحة البالغ عددها اكثر من ١٤٠ الف مسلح ، بالرغم من محاولات الجنرال ني وين القول بان التطورات الاخيرة ، ورغم الاصابات الفادحة بين القوات الحكومية ، لا تشكل حتى الان تهديدا مباشرا لنظام حكمه .

فمنذ اعلان استقلال بورما في عام١٩٤٨ وحكومة رانغون تواجه حركات تمرد متقطعة في عدة ولايات تطالب بدرجة من الاستقلالية . وكان رئيس الوزراء بونو انذاك ، على وشك التنازل لبعض مطالب هذه الاقليات المتمردة ، عندما تدخل العسكريون بقيادة الجنرال ني وين ، لمنعه ، فاطاحوا به ، وتسلم ني وين السلطة . وللمرة الاولى منذ ذلك الوقت والاشتباكات بين القوات الحكومية وحركات التمرد ، والحركة المسلحة التي يقودها الشيوعيون الموالون لبكين) تجري بشكل متصل . ورغم محاولات ني وين توسيع قاعدته الشعبية ، فقد فشل ، ليس فقط في « تهدئة » الاقليات المتمردة ، بل في تحقيق مهمته الرئيسية بتصفية الشيوعيين .

وازاء التطورات العسكرية في البلاد يبدو ان الولايات المتحدة تنوي اجراء عملية اطاحة بنظام ني وين القائم ، واستبداله ، كما فعلت بحكم عائلة دبيم في سايغون ، ولكن ان ياخذ التغيير شكلا اخر يكمن للحكم العتيد « القاعدة الشعبية التي يعتمدها الحكم القائم » ، والتي لم يستطع تحقيقها خلال الثماني سنوات من حكمه . وبرى المراقبون السياسيون ان تشكيل رئيس الوزراء السابق لجبهة « تحرير وطني » انطلاقا من بانكوك ، تايلاند ، مركز العمليات الاميركية في الهند الصينية ، هي الشكل الجديد الذي سياخذه « البديل الاميركي » لحكم الجنرال ني وين ، بعد ان فقد ثقة واشنطن .

فبعد ان اقسم بونو في لندن في العام الماضي، بعد ان اطلق ني وين سراحه ولجوءه الى بانكوك بان يطيح بالدكتاتورية العسكرية القائمة في رانغون لم تعتبر رانغون هذا القسم تهديدا لها . ولكن فجاة اصبح لدى بونو المتمركز على الحدود قرب تايلاند ، اذاعة سرية وامكانيات مادية ، وتمكن من جمع كل القوى المتمردة والمعادية للشيوعية في بورما ، بدات تظهر الخطة الاميركية بشكل اكثر وضوحا . وقد تمكن بونو في شهر حزيران الماضي من جمع بعض قادة القبائل ، بعد ان انشا حزبا اسماه « حزب الديمقراطية البرلمانية » وانشا معهم « جبهة التحرير الوطنية » لاعادة الديمقراطية ، بعد ان وعد هؤلاء بتحقيق مطلبهم باقامة نظام اتحادي ، تحصل فيه الاقليات على درجة من الاستقلالية . وتعمل الجبهة الان بتمويل من بانكوك ، في محاولة لعزل التنظيم الشيوعي الذي ينتهج طريق الكفاح المسلح ، واكتساب تاييد الاقليات المتمردة ، مما يسهل عملية صد المد التحرري التقدمي في بورما ، على ضوء مضاعفات هذا المد على الدول المجاورة .